

## الوافي في الوفيات

- أبقى فلاوون الفخار لولده ... إرثاً ففازوا بالثناء مكاسباً .  
قوم إذا سئموا الصوافن صيروا ... للمجد أخطار الأمور مراكباً .  
عشقوا الحروب تيمناً بلقا العدا ... فكأنهم حسبوا العداة حبايباً .  
وكأنما ظنوا السيوف سوافناً ... واللدن فدا والقسي حواجباً .  
يا أيها الملك العزيز ومن له ... شرف يجر على النجوم ذوايباً .  
أصلحت بين المسلمين بهمة ... تذر الأجانب بالوفود أقارباً .  
ووهبتهم زمن الأمان فمن رأى ... ملكاً يكون له الزمان مواهباً .  
فرأوا خطاباً كان خطباً فادحاً ... لهم وكتباً كن قبل كتاباً .  
وحرست ملكك من رجم مارد ... بعزائم إن صلت كن قواضباً .  
حتى إذا خطف المنافق خطفة ... أتبعته منها شهاباً ثاقباً .  
لا ينفع التجريب خصمك بعد ما ... أفنيت من أفنى الزمان تجارباً .  
صرمت شمل المارقين بصارم ... يبيديه مسلوباً فيرجع سالباً .  
صافي الفرند حكى صباحاً جامداً ... أبدى النجيع به شعاعاً ذائباً .  
وكتيبة تدع الصهيل رواعداً ... والبيض برقاً والعجاج سحائباً .  
حتى إذا ربح الجلاذ حدث لها ... مطرت وكان الويل نبلاً صائباً .  
بذوايل ملد يخلن أراقماً ... وشوائل جرد يخلن عقارباً .  
تطأ الصدور من الصدور كأنما ... تعتاض عن وطء التراب ترائباً .  
فأقمت تقسم للوحش وظائفاً ... فيها وتصنع للنسور مآدياً .  
وجعلت هامات الكماة منابراً ... وأقمت حد السيف فيها خاطباً .  
يا راكب الخطر الجليل وقوله ... فخراً بمجدك لا عدمت الراكباً .  
صيرت أسحار السماح بواكراً ... وجعلت أيام الكفاح غياهاً .  
وبذلت للمداح صفو خلائق ... لو أنها للبحر طاب مشارباً .  
فرأوك في جنب النصار مفرطاً ... وعلى صلاتك والصلاة مواظباً .  
إن يحرس الناس النصار بحاجبٍ ... كان السماح لعين مالك حاجباً .  
لم يملأوا فيك البيوت رغائباً ... إلا وقد ملأوا البيوت غرائباً .  
أوليتني قبل المديح عناية ... وملأت عيني هيبة ومواهباً .  
ورفعت قدرتي في الأنام وقد رأوا ... مثلي لمثلك خاطباً ومخاطباً .

في مجلس ساوى الخلائق في الندى ... وترتبت فيه الملوك مراتبا .  
وافيته في الفلك أسعى جالسا ... فخرا على من قال أمشي راكبا .  
فأقمت أنفذ في الأنام أوامرا ... مني وأنشب في الخطوب مخالبا .  
وسقتني الدنيا غداة وردته ... ريا وما مطرت علي مصائبا .  
فطفقت أملاً من ثناك وشكره ... حقبا وأملاً من نداك حقائبا .  
أثني فتثنيني صفاتك مظهرا ... عيا وكم أعييت صفاتك خاطبا .  
لو أن أعضانا جميعاً ألسن ... تثني عليك لما قضينا الواجبا .  
وأنشدني له إجازة : البسيط .  
يا نسمة لأحاديث الحمى شرحت ... كم من صدور الأرياب النهى شرحت .  
بليلة البرد يهدي للقلوب بها ... برد فكم لفحت قلبي وقد نفحت .  
وبارق كسقيط الزند مقتدح ... له يد لزناد الشوق قد قدحت .  
بدا فأذكرني أرض الصراة وقد ... تكللت بالكلاء والشيخ واتشحت .  
والريح نائحة والسحب سافحة ... والغدر طافحة والورق قد صدحت .  
وقهوة كوميض البرق صافية ... كأنها من أديم الشمس قد رشحت .  
عذراء شمطاء قد جف النشاط بها ... لولا المزاج إلى ندمانها جمحت .  
رقيقة الجرم يستخفي المزاج بها ... كأنها دون جرم الشمس قد سفحت